د. عباس لعشريس ـ المركز الجامعي مغنية ـ الجزائر
ibnjini1976@yahoo.fr

مخارج الأصوات عند الشيخ اطفيش من خلال "كتاب الرسم"

Exits of the voices at Cheikh Atfisk through "The drawing book"

تاريخ الاستقبال / Date de soumission	تاريخ القبول/ Date d'acceptation
01.05.2019	02.06.2019

تاريخ النشر / Date de publication

20.11.2019

ملخص

يحاول هذا البحث التعريف بواحد من علماء الجزائر الأفذاذ و إبراز قيمته العلمية من خلال التعريف بآرائه وجهوده اللغوية في مجال الصوتيات، وسمناه، "مخارج الأصوات عند الشيخ اطفيش من خلال كتاب الرسم".فقد ألف الشيخ اطفيش العديد من المؤلفات من بينها "كتاب الرسم في تعليم الخط"، هذا الكتاب الذي يتحدث فيه عن العلاقة بين الصوت المنطوق و الحرف المكتوب، وقد ركزنا على جانب واحد ألا وهو آراؤه في مخارج الأصوات. وقد خرج البحث متبعا الخطة التالية؛ تحديد مفهوم المخرج، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى تسمياته، إلى أن وقفنا عند تبيين عدد المخارج الصوتية ومواضعها عند اللغويين والقراء، بعد ذلك عرضنا مخارج الحروف بصفة تفصيلية أين قدمنا رأي الشيخ اطفيش في المخار ج وعددها، وقارناه بآراء اللغويين قبله وبعده، ولكي تعم الفائدة أردفنا هذا العرض التفصيلي بجدول نبين من خلاله أهم الآراء، بعد ذلك فتحنا مجالا للمناقشة، تمثل في محاولة المقارنة، ثم تأتي الخاتمة لتبيّن أهم آراء الشيخ، وما أضافه في هذا المستوى من مستويات اللغة.

الكلمات المفتاحية

الآراء الصوتية، مخارج الأصوات، الشيخ اطفيش، كتاب الرسم.

Abstract

This research attempts to introduce one of Algeria's great scholars and to highlight its scientific value by introducing its opinions and linguistic efforts in the field of phonetics. We have referred to it as Makhiridjal – asswat inda Sheikh Atfish min khilal kitab arrasm fi tailim el khat" . He has written several books kitab arrasm fi tailim el khat ", this book in which he talks about the relationship between the operative sound and the written character, and we focused on one side, his views in the point of articulation. We then presented the opinion of Sheikh Atfish in phonetics, and we compared it with opinions. Before that, we opened up an area for discussion, in an attempt to compare, and then the conclusion of two of the main points of the Sheikh, and what he added at this level of language.

key words

Phonetics opinion, Sheikh Atfish, the book of *"kitab arrasm fi tailim el khat"*.

مقدمة

إن الطريقة التي يُعتمد عليها في تحديد الأصوات العربية، والتمييز بين الصوائت و الصوامت هي دراسة مخارج وصفات الحروف، ويرجع الفضل في هذا العمل، أي دراسة الأصوات طبقا لطريقة مخارجها للخليل بن أحمد الفراهيدي (-170 ه) (01) الذي وضع الأسس الأولى لعلم الأصوات العربية بإنجازه لمعجمه " العين"، الذي رتبه وفقا لخروج الأصوات من الحلق إلى الشفتين، وقد وصف الشيخ اطفيش عمله قائلا: "لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين، أعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدئ من أول (أ، ب، ت) لأن الألف حرف معتل، فلما فاته أول الحروف، كره أن يجعل الثاني أولا وهو الباء إلا بحجة، وبعد استقصاء، نظر إلى الحروف كلها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولاها بالابتداء به أدخلها في الحلق"(02) وقد تذوق الخليل أصوات العربية بفتح فمه بالألف ثم إظهار الحرف هكذا ابْ، اتْ...(03) أي تسكينه بعد إدخال همزة وصل مكسورة عليه وكانت هذه الطريقة هي الوسيلة المعتمد عليها في معرفة مخارج الحروف. وقد بهر الدارسون - وبخاصة الغربيين منهم - بهذا العمل الجليل، لأن الخليل لم يتسن له استعمال الأجهزة الحديثة التي تساعده في تحديد مواضع النطق بدقة، وعلى الرغم من هذا فقد تتابعت جهود الأصواتيين العرب، وبخاصة منهم الجزائريون، في تتع الظاهرة الصوتية ومحاولة الإضافة، وما جهود الشيخ محمد بن يوسف اطفيش(*) في كتابه "الرسم في تعليم الخط"، إلا واحدة من هذه الأعمال الجليلة ، فقد حاول الشيخ - رحمه الله- أن يعالج الموضوع في كتابه، ويبرز آراء اللغويين والقراء فيه، مبينا ضمنها رأيه الخاص، مع العلم أن هذا الكتاب ألفه في طريقه إلى الحج، إلا أنه خرج في غاية الإبداع العلمي.

ومن هنا تأتي قيمة هذا البحث، وهي ابرز القيمة العلمية لعلماء الجزائر، حولنا فيه تبيين ؛ الجهود الصوتية للشيخ اطفيش من خلال كتاب الر سم، وسمناه، "مخارج الأصوات عند الشيخ اطفيش من خلال كتاب الرسم"، وقد اعتمدنا فيه خطة تمثلت في؛ تحديد مفهوم المخرج، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى تسمياته، إلى أن وقفنا عند تبيين عدد المخارج الصوتية ومواضعها عند اللغويين والقراء، بعد ذلك عرضنا مخارج الحروف بصفة تفصيلية أين قدمنا رأي الشيخ اطفيش في المخار ج وعددها، وقارناه بآراء اللغويين قبله وبعده، ولكي تعم الفائدة أردفنا هذا العرض التفصيلي بجدول نبين من خلاله أهم الآراء، بعد ذلك فتحنا مجالا للمناقشة ، تمثل في محاولة المقارنة، ثم تأتي الخاتمة لتبيّن أهم آراء الشيخ، وما أضافه في هذا المستوى من مستويات اللغة.

وكي يخرج البحث على درجة الكمال اعتمدنا تراشف بعض المناهج و الأدوات: التحليلي، والوصفي، والاستقرائي، الذي يتناسب وطبيعة البحث اللغوي، فقد تجلى التحليلي في تحليل أقوال وآراء الشيخ واللغويين، وتجلى الوصف في وصف الظاهرة الصوتية، ووصف كيفية خروج الصوت، أما الاستقرائي فقد تمثل في استقراء وتتبع الأقوال و الآراء، ولا يفوتني أن أشير إلى المنهج المقارن، فقد تمثل في مقارنة الآراء و محاولة الجمع بينها للخروج برأي واحد مفيد.

مفهوم المخرج

المخارج جمع "مخرج" بضم الميم، وهو من الفعل الثلاثي المزيد "أخرج، يخرج" أي إصدار الصوت، والمخرج اسم مفعول يدل على اسم المكان، لأن اسم المكان من غير الثلاثي يصاغ على وزن اسم المفعول ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر(04).

أما في الاصطلاح فيدل المخرج على: "موضع خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به"(05) ويطلق أيضا على "محل الخروج وتمييزه عن غيره في الفم"(06)، أي المكان الذي يصدر منه الحرف ويميزه عن باقي الحروف، يقول عنه المارغني: "الموضع الذي ينشأ منه الحرف وقريب منه قول بعضهم هو الحيز المولد للحرف"(07)، أي المنشأ الذي يتولد منه الحرف هو المخرج ويسمى الحيز.

إذن، ومما تقدم فالمخرج هو المكان الذي يصدر منه الصوت ويتولد منه، و هو الذي يميز كل حرف عن الحروف الأخرى، وهذا المذهب يراه الشيخ اطفيش، وإن لم يعرف المخرج، لكن من إشارته إليه يتضح ذلك فقد ورد على لسانه:"لأن مخرجها"(08) وقوله "مبدأها"(09)، وقوله "لاتفاقها في المخرج"(10)، وبهذا إشارة إلى موضع النطق الذي يخرج منه الحرف (الصوت).

والمخارج في اللّغة العربية كثيرة، ويرى أهل القراءات أنها تتعدد بتعدد حروف الهجاء أي يكون لكل حرف مخرجا خاصا به، وأما بعض المحدثين من أمثال كمال بشر فيرون بأن موضع النطق بصيغة المفرد لا تعني صدور الصوت من عضو واحد، فقد يشترك عضوان أو أكثر في صناعة الصوت، كما يكون موضع النطق نقطة التقاء عضو بآخر(11)، أي أن المخرج الواحد يكون مخرجا لحرفين على التوالي، كما قد يكون عضوان يشتركان في إنتاج صوت واحد، وعلى هذا، فحل هذه المسألة التي طرحها كمال محمد بشر - وإن كان متأخرا في كتابه عن إبراهيم أنيس- هو وضع مصطلح جديد يسمى "بالمجرى" الذي يجري فيه الهواء في حين يكون المخرج نقطة أو جزءا من هذا المجرى، وأشير إلى أن أصحاب القراءات قد وضعوا ما

يسمى بـ"مواضع النطق" و اعتبروها المخرج العام(12)، وأسموا المخارج الأخرى بالمخارج الجزئية.

تسمياته

أطلق الدارسون على المخرج عدة تسميات، فالشيخ اطفيش يسميه "المخرج" و"الحيز"(13)، ويطلق عليه أحيانا اسم "مبدأ الحرف (الصوت)(14) وهو بهذا يوافق الدارسين القدامى الذين أخذ عنهم أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه، لأن الخليل استعمل المدرج والحيز(15) في معجمه "العين"، في حين أن سيبويه استعمل مصطلح المخرج (16). وقد استعمل القراء إلى جانب المخرج "نقطة الخروج" أو "محل الخروج"(17)، واستعمل بعض المحدثين بعد الشيخ مصطلح "مكان الخروج" و "موضع الخروج"(18). وعلى الرغم من هذا يبقى المصطلح الذي يعرفه القاصي والداني والمتخصص وغيره هو "مخارج الحروف".

عدد مخارج الحروف

1. بين اللّغويين و القراء

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من تطرق إلى مخارج الحروف، وذلك حينما أراد صناعة معجمه "العين" فلم يشأ أن يسمي معجمه بالألف لأنه حرف علة فلما فاته الحرف الأول كره أن يبدأ بالحرف الثاني "الباء" فأعمل فكره و وجد أن الحروف تخرج من الحلق، وبعد استقصاء وجد أن العين هو الحرف الذي يصدر من أقصى الحلق لذلك أسمى معجمه "بالعين"(19) وبهذا يكون هو أول من تطرق لدراسة علم الأصوات ومخارجها(20) ثم جاء الدارسون بعده.

نُسب إلى الخيل أنه جعل مخارج الحروف سبعة عشرة مخرجا وهذا ما جاء على ألسنة القراء الذين أخذوا عنه فقد جاء في منظومة ابن الجرزي(21) قوله:

مَخارج الحروف سَبعَة عَشَر عَلى الذي يختارُه مَن اختَبَر(22).

أي أن مخارج الحروف العربية سبعة عشر مخرجا على رأي من اختبر الحروف وذاقها وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، أما الشيخ اطفيش فلم يشر إلى عددها اتباعا لمذهب الخليل، وهذا لأن الخليل لم يقل بسبعة عشر مخرجا(23).

وقد اختلف القراء واللّغويون فيما بينهم بعد الخليل، فقد تبع ابن الجرزي ما نسب إلى الخليل من أن مخارج الحروف سبعة عشرة مخرجا، في حين أن تلميذ الخليل والذي نقل عنه علم العربية سيبويه يرى أن مخارج الحروف ستة عشرة مخرجا حيث جاء على لسانه: "ولحروف العربية ستة عشرة مخرجا"(24) وقد تبع سيبويه في هذا الرأي عدد من اللّغويين من بينهم ابن جني.

ويلاحظ الدارسون أن سيبويه خالف ما نسب للخليل دون أن يشير إلى هذا الاختلاف(25)، وأرى أن هذا الاختلاف الذي يراه الدارسون يدل على نفي عدد المخارج المنسوبة للخليل، وكما أخذ ابن الجزري ما نسب إلى الخليل من أن مخارج الحروف سبعة عشرة مخرجا ولحقه في ذلك أهل القراءات والتجويد، أخذ بعض أهل القراءات و التجويد عن سيبويه وابن جني و قرروا أن مخارج الحروف ستة عشرة مخرجا، من أمثال هؤلاء القراء أبو الحسن الرباطي المعروف بابن بري (- 730 هـ) و الشاطبي (- 590 هـ)(26).

وقد ظهر فريق آخر من اللغويين خالفوا كلاّ من سيبويه و القراء وذهبوا إلى أن مخارج الحروف أربعة عشرة مخرجا وهؤلاء هم الفراء و ابن دريد و ابن كيسان(27). وموطن الخلاف بين من قال بسبعة عشرة مخرجا، ومن قال بستة عشرة مخرجا يرجع إلى الاختلاف في مواضع النطق، فمن قال بسبعة عشرة مخرجا جعل مواضع هذه المخارج تنحصر في خمسة مواضع: الجوف - الحلق - اللسان- الشفتان- والخيشوم(28)، ومن قال بستة عشرة مخرجا جعلها محصورة في أربعة مواضع، وذلك بإسقاط موضع الجوف وكانت مواضع النطق هي: الحلق، اللسان، الشفتان، والخيشوم(29).

فالجوف - الذي اختلف فيه الطرفان - هو الفراغ الممتد مما وراء الحلق وهو مخرج الألف اللّينة والواو والياء(30)، وهذه الحروف هي أحرف العلة أو الحروف الجوفية الهوائية وسميت كذلك لأن لا أحياز لها كما نص عليها الخليل(31) والتي أسقطها سيبويه. أما المواضع الأخرى فلا اختلاف فيها إلا ترتيب الحروف الصادرة منها كما سيأتي. وعلى الرغم من مخالفة سيبويه لما نسب إلى شيخه الخليل فقد اتبع ابن الجزري ما نسب للخليل في جعل مواضع النطق خمسة مواضع ومخارج الحروف سبعة عشرة مخرجا، واتبع ابن الجزري سيبويه في تحديد مخارج الحروف وذلك باعتبار الهمزة والهاء من أقصى الحلق لا كما أورد الخليل أن العين تخرج من أقصى الحلق حيث جاء في منظومته:

مخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشْرَ عَلَىَ الْذي يَخَتارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتاها وَهِيَ حرُوفُ مَدٍ لِلْهَواءِ تَنْتَهِي
ثُمَ لأَقْصى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءِ(32)

ففي بداية المنظومة يشير ابن الجزري إلى إتباع الطريقة المنسوبة للخليل في عدد المخارج، ثم يتبع تقسيم سيبويه لمخارج الحروف، وذلك بجعل الهمزة والهاء من أقصى الحلق وصولا عند مخرج آخر حرف. أما الشيخ اطفيش في كتابه الرسم وإن أبقى على مذهب الخليل في كون العين تخرج من أقصى الحلق وذلك بالاستشهاد بكلامه في فصل "حرف العين"، إلا أنه يخالف هذا الرأي بصفة غير مباشرة وذلك حينما يشير إلى أن "الهمزة تشارك الألف في

المخرج"(33)، وإذا كان مخرج الألف هو الجوف فإن مخرج الهمزة قريب من الجوف، وهو بهذا قريب من أقصى الحلق، لذلك فهو يقدر بأن الهمزة تخرج بقرب الجوف أي أقصى الحلق.

الاختلاف بين الدارسين القدامى و الآراء التي جاءت بعدهم لا تنقص من فضلهم، ففضل سيبويه والخليل على الدارسين الذين تبعوهم كبير حيث لا يكاد يخلو كتاب ألف من بعدهم من ترديد كلامهم حتى "أولئك المشهورون من شراح كتاب سيبويه وهذا أمثال الرماني والسيرافي كانوا يقنعون في شرحهم للأصوات اللّغوية بذكر ألفاظ سيبويه وعباراته ومصطلحا ته"(34)، ولا يمكننا أن نصف أعمال كل من سيبويه والخليل والدارسين الذين جاؤوا من بعدهم بالتقصير لأنهم درسوا جهاز النطق وتذوقوا الحروف دون أن يكون لهم مخابر وأجهزة تشريح تمكنهم من وصف الظواهر الصوتية، على الرغم من هذا قد وفقوا في دراستهم حتى إن ترتيب سيبويه للمخارج ترتيب صحيح يقارب ترتيب المخارج عند المحدثين(35) وهم يملكون الإمكانيات للدراسة.

أما سبب هذه الاختلافات التي نشأت بين الدارسين فراجعة إلى سلامة الذوق و الابتعاد عن التكلف يقول إبراهيم المارغني:" فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلاف فيما يقتضيه الطبع المستقيم و يوجهه الذوق السليم لا فيما يمكن مع التكلف إذ هو غير جار على استقامة الطبع و سلامة الذوق"(36) ويرى مصطفى أكرور: "أن الاختلاف في عدد مخارج الحروف وترتيبها مبني على التقريب لا التحديد"(37)، وهذا لأنهم لم يكن للدارسين أجهزة يحددون بها مخارج الحروف، وإنما اعتمدوا على الذوق و سلامة الطبع.

بين اللّغويين القدامى والمحدثين بعد الشيخ اطفيش(38)

اعتمد اللّغويون القدامى، في دراستهم للأصوات العربية على الملاحظة والوصف الدقيق وسجلوا دقائق التفاصيل عن الجهاز النطقي(39)، أما الدارسون المحدثون الذين جاءوا بعد الشيخ فقد اعتمدوا في دراستهم على الآلات الحساسة(40)، وعلى الرغم من هذا فقد استفاد الدارسون المحدثون من آراء اللّغويين القدامى و بهروا بدقة آرائهم. أما أشهر الاختلافات التي ظهرت بين القدماء والمحدثين فتتمثل في:

- المخرج الحنجري: جعل المحدثون مخرج الهاء و الهمزة من الحنجرة(41)، بينما جعله سيبويه وغيره من القدماء من أقصى الحلق وهذا لأنهم لم يكونوا على دراية بتركيب الحنجرة(42).

- جعل الدارسون المحدثون المخرج الحلقي للحرفين "العين والحاء"، في حين أن الأصوات الحلقية عند القدامى موزعة على ثلاثة مواضع: أقصى الحلق للهمزة والهاء والألف ووسطه للعين والحاء وأدناه للغين والخاء(43).
- وجعل المحدثون مخرج الغين والكاف والخاء من المخرج الطبقي مخالفين القدامى الذين رأوا مخرج الغين والخاء من أدنى اللّسان، واتفقا في مخرج الكاف.
- اختلف المحدثون مع القدامى في مخارج الحروف التالية: الطاء، التاء، الزاي، السين، الصاد الضاد، الدال، فقد جعل لها المحدثون مخرجا واحدا أسموه الأسناني اللّثوي(44)، في حين أن القدامى جعلوا لـ"الزاي والغين والصاد" مخرجا واحدا هو طرف اللسان وفوق الثنايا وجعلوا لـ"الطاء و التاء و الدال" مخرجا وحدا وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

وبهذا جعل المحدثون المخارج في عشرة فقط، عكس ما رآه سيبويه، و الخليل و الشيخ اطفيش، والأربعة عشرة التي قال بها الفراء، ويشير أحمد محمد قدور إلى أن هذا الاختلاف الذي نشأ بين الدارسين المحدثين والقدامى: "لا ينبغي عن أخطاء في شرح الظواهر الصوتية التركيبية وتعليلها، وإذا أخذ الدارس ظروف الدرس الصوتي عند سيبويه من حيث الوسائل والمعارف بعين الاعتبار بدا له تفوق هذا الدرس وسبقه كل درس قديم للأصوات وقربه الشديد من الدرس الحديث"(45) أي أن هذا الاختلافات غير ناشئة عن خطأ في فهم الظواهر الصوتية بل عن طريق تطور البحوث الصوتية.

ومما يلاحظ أيضا أن الدارسين المحدثين خالفوا القدامى من حيث بداية المخارج فبدأوا بالمخرج الشفوي وانتهوا إلى المخرج الحنجري في حين أن الدارسين القدامى بدأوا من الجوف وصولا إلى الشفتين، في حين أن الشيخ اعتمد على الترتيب الهجائي. ويلاحظ أن الحروف العربية أو الأصوات عند المحدثين هي 28 صوتا فقط، بإسقاط الألف الذي لم يجعلوا له مخرجا وهذا لأنهم عدّوه من أحرف المد (الصوائت) في حين أن اللّغويين القدامى بما فيهم الشيخ اطفيش جعلوا حروف العربية وأصواتها 29 حرفا أو صوتا وجعلوا للألف مخرجا (المخرج الهوائي).

تفصيل المخارج

إذا كان الدارسون القدامى والمحدثون قد اختلفوا فيما بينهم في مخارج الحروف، فإنني سأحاول أن أفصل في هذا الباب معتمدا على الطريقة التي رأيتها مناسبة(46).

الهمزة والألف

تخرج الألف من الجوف وتسمى الهوائية وهذا بحسب رأي الشيخ اطفيش(47) و قد وافق رأيه رأي القدامى وأصحاب القراءات بأن جعلوا مخرجها الجوف وسموها الهوائية مع "الياء والواو" ويطلق عليها المدية، وتخرج الألف من الجوف ولا تقع في أي مدرج من مدارج اللسان ولا الحلق ولا اللهاة(48).

أما الهمزة فمخرجها عند الشيخ اطفيش من الجوف يقول:"الهمزة تشارك الألف في المخرج"(49) أما عند اللّغويين القدامى وأصحاب القراءات فهي من أقصى الحلق يقول سيبويه:" فأقصاها مخرج الهمزة "(50)، ومع تقدم الدراسات أثبتت أن مخرج الهمزة هو الحنجرة.

الباء

مخرجها الشفتان يقول الشيخ اطفيش: "الباء... من الحروف الشفوية لأن مخرجها من بين الشفتين"(51)، وهو بذلك يوافق سيبويه الذي يقول: "و مما بين الشفتين مخرج الباء"(52)، ويكون صدورها بأن يمر الهواء بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتين فينحبس الهواء عند الشفتين المنطبقتين ثم بانفراجهما يسمع صوت الباء(53)، ويسمى الباء بالصوت الشفوي(54)، ولا خلاف بين الشيخ اطفيش والقدامى والدراسين المحدثين الآن.

التاء

عند الشيخ اطفيش من الحروف النطعية وهي"الطاء والدال والتاء" وهي تخرج عنده من حيز واحد(55) ويكون مخرجها من بين طرف اللسان و أصول الثنايا(56)، ويتشكل صوتها حين يوضع طرف اللسان بين الثنايا العليا و اللثة بحيث يضيق ممر الهواء، ثم يستوي اللسان فيخرج الصوت وتسمى التاء بالصوت الأسناني اللثوي(57). وزاد القراء على الشيخ مصطلح الأسناني.

الثاء

عند الشيخ اطفيش من الحروف اللثوية وهي"الظاء والذال"في حيز واحد(58)، ويكون مخرجها من فوق الثنايا العليا، ويقول سيبويه عن مخرجها:"ومما بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء"(59) أما المحدثون بعد الشيخ فمخرج الثاء يكون "باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا"(60)، ويرتفع اللّسان بالنطق بها إلى ملامسة الثنايا؛ الأسنان الأمامية العليا و تسمى الأسنانية و تخرج معها الذال والظاء (المشاله)، كما أشار إلى ذلك الشيخ إطفيش(62).

الجيم

يقول الشيخ "والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد وهي من الحروف الشجرية"(63) ويضيف"ومخرج الجيم والكاف بين عُكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم"(64)، أما عند سيبويه يخرج صوت الجيم من "وسط اللّسان بينه وبين الحنك الأعلى"(65)، وهو يبدأ بشيء من التاء وينتهي بشيء من الشين(66)، ويتولد هذا الصوت بانحباس الهواء عند وسط اللّسان، ووسط الحنك وبانفصالهما يصدر الصوت " صوت الجيم " ويسمى بالصوت الغاري (الحنكي) (67).

الحاء

يقول الشيخ: "قال الخليل الحاء حرف حلق و لولا بحة فيه لأشبه العين"(68) وهنا الشيخ يتبنى ويأخذ برأي الخليل، أما سيبويه فقد عدها أيضا من الأصوات الحلقية فقال "ومن أوسط الحلق العين والحاء"(69)، وعند المحدثين هي صوت حلقي صادر من الحلق، يتم إنتاجه عن طريق تقريب جذر اللّسان من الجدار الخلفي للحلق بصورة تسمح بمرور الهواء(70) مع ارتفاع الطبق وإنسداد المجرى الأنفي(71).

الخاء

يقول الشيخ أن: "الخاء والغين من حيز واحد و لا يصف مخرجها"(72)، والأرجح أنها حرف حلقي عنده أما عند الدارسين القدامى فالخاء حرف (صوت) حلقي(73)، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أنه صوت طبقي (حنكي أقصى)(74) ويكون انتاجه عن طريق تضييق المجرى عند أقصى الحنك و أقصى اللّسان و عند انفصال العضوان يصدر الصوت(75).

الدال

هي عند الشيخ من الحروف النطعية(76)، ويكون مخرجها بذلك ما بين طرف اللسان والثنايا وهذا مذهب سيبويه الذي يقول مخرج الدال من"طرف اللّسان مع أصول الثنايا العليا"(77) ويوافقه في ذلك القراء، في حين أن المحدثين بعد الشيخ يلقبون الدال بالأسناني اللثوي وبأنه يتشكل من اتصال مقدمة اللسان باللثة و الأسنان العليا(78).

الذال

هي عند الشيخ اطفيش من الحروف اللثوية مثلها مثل "الثاء والظاء" وهي تخرج معهما في حيز واحد(79) ويكون مخرجها عند سيبويه من "طرف اللّسان و أطراف الثنايا"(80) ويتم إنتاجها عن طريق ملامسة طرف اللّسان للأسنان العليا مع مرور الهواء(81)، وهو مخرج

حرفين آخرين هما "الثاء والظاء"، وهي كذلك أسناني(82) عند المحدثين الذين أتوا بعد الشيخ.

الراء واللام والنون

ويسميها الشيخ اطفيش حروف الذلق(83)، والذلق طرف اللسان وأسلته، وهي كالشفوية(84) أما المحدثون بعد الشيخ اطفيش فيسمونها الأصوات اللثوية(85)، ويتم إنتاج الراء عن طريق ضرب اللسان لطرف اللثة(86)، أما اللام فيقول عنها الشيخ اطفيش: "يخرج اللام من طرف اللسان معارضا لأصول الثنايا"(87) وهي صوت منحرف عند الشيخ(88)، وأما الدارسون بعد الشيخ فاللام يخرج من اتصال اللسان باللثة اتصالا محكما(89)، وتكون النون ذلقية مع خروجها من الخيشوم(90)، وهي عند سيبويه أدخل في ظهر اللسان(91) وتصدر عن طريق اتصال اللسان باللثة اتصالا محكما مع مرور الهواء وعند صدوره يخرج الهواء من الأنف(92).

الزاي والسين والصاد

وتسمى الأصوات اللثوية الأسنانية، ويسميها الشيخ الحروف الأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان(93)، فيكون خروج السين بانحباس الهواء المندفع عند طرف اللسان مع الثنايا العليا مع خروج حفيف يشبه الصفير(94). والأمر نفسه بالنسبة لحرف الزاي التي تسمى من أحرف الصفير وتكون الصاد باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا أو السفلى مع ارتفاع مؤخرته(95) وقد أضاف المحدثون لهذه الحروف حرف الظاء والطاء ولقبوها بالحروف اللثوية الأسنانية(96).

الطاء والضاد

الطاء عند الشيخ اطفيش من الحروف النطعية وتبدأ من نطع الغار الأعلى(97) ويكون مخرجها عند سيبويه "من طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء"(98) وبذلك يتوافق رأي الشيخ مع سيبويه، أما المحدثون فيرون مخرجها من اللهاة99) أو من نطع الغار كما قال الشيخ اطفيش ويكون الضاد مع الجيم و الشين في حيز واحد(100)، وهي عند سيبويه ما بين حافة اللسان والأضراس من جهة اليمين والشمال(101)، وقد خالف الدارسون هذا بأن جعلوها تخرج من المخرج اللثوي الأسناني(102)، ورأوا بأن الضاد القديمة غير الضاد الحديثة التي ننطق بها الآن.

الشين والياء

الشين عند الشيخ اطفيش من الحروف الشجرية(103)، وتخرج بحسب رأي سيبويه: "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين"(104) وقد اتفق

المحدثون مع القدامى في الجيم والشين مع إضافة الياء عند المحدثين وينشأ صوت الشين بالتقاء طرف اللسان بمؤخرة اللثة ومقدمة الحنك الأعلى وعند التقاءها يصدر صوت الشيء(105).

أما الياء فهي حرف جوف هوائي عند الشيخ اطفيش(106)، وكذلك سماها الخليل و القراء "صوت جوفي(هوائي)" واعتبرها المحدثون من الصوائت (حرف لين) ويتميز هذا الصوت بطبيعته الانتقالية فهو صوت لين (صائت طويل) وصامت(107) في الوقت نفسه، ويتم انتاجها من مفرج الفم أو من شجر الفم كما سماها القدامى والشيخ اطفيش(108).

الظاء

يقول الشيخ اطفيش بأنها من الحروف اللثوية لأن مبدأها من اللثة(109) وهي مع الثاء والذال من حيز واحد، ورأيه يوافق سيبويه الذي يرى مخرجها "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"(110) وهي عند المحدثين الذين جاءوا بعد الشيخ من الأصوات الأسنانية(111) مثل (الثاء-الذال) وتنشأ عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء مع ارتفاع مؤخرة اللسان ناحية الحنك(112).

الغين والكاف

وتسمى الأصوات الطبقية(113)، لأنها تخرج من أعلى الطبق يقول الشيخ إنها تخرج مع الخاء من حيز واحد، ويتم إنتاج الغين بارتفاع أقصى اللسان وقرب التقائه بأقصى الحنك فيصدر الصوت بصدور احتكاك(114)، وأشير إلى أن الدارسين القدامى جعلوا مخرجه من أدنى الحلق(115)، في حين أنه عند الدارسين المحدثين بعد الشيخ حنكي.

أما الكاف فمخرجها عند الشيخ اطفيش: "بين عُكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم"(116)، ومخرجها ومخرج القاف سواء عند الشيخ أما عند سيبويه فهو: "من أسفل موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى الكاف"(117) ويكون الكاف باتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى مع عدم مرور الهواء. ولا يفوتني أن أشير إلى أن أحمد مختار عمر جعل صوت الواو يصدر من نفس مخرج (الكاف-الغين-الخاء) (118).

القاف

يكون مخرجها عند الشيخ: "بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم"(119) ويقصد بعكدة اللسان أقصى اللسان وهو بهذا صوت لهوي لأنه صادر من اللهاة ويتشكل حين يرتفع أقصى اللسان ويلتقي بأدنى الحلق واللهاة مع احداث صوت مسموع(120)، وقد اتفق المحدثون مع التعريف الذي جاء به القدامى بما فيهم الشيخ اطفيش وهو خروجه: "من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى"(121).

الفاء

هي عند الشيخ شفوية(122). وقد اتفق المحدثون والقدامى بما فيهم الشيخ في مخرجها وهو من "باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا"(123) ويتشكل صوتها عن طريق ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا مع مرور الهوا(124)، لذلك سميت بالشفوية الأسنانية.

الميم والواو

تسمى هذه الأصوات إضافة إلى الياء بالأصوات الشفوية(125)، وقد اتفق الدارسون المحدثون والقدامى والشيخ اطفيش في مخرج هذين الحرفين (الصوتين)، فمنشأ الميم عند انحباس الهواء وراء الشفتيين وانخفاض الحنك ثم خروج الهواء من الأنف(126)، وأشير هنا أن أحمد مختار عمر قد أقصى صوت الواو من هذا المخرج(127).

أما الواو فيرى الشيخ أنها صوت جوفي(128) وهي إلى كونها صائت هي أيضا صامت و يكون مخرجها من أقصى اللسان واقترابه إلى أقصى الحنك مع انضمام الشفتيين في حالة النطق بها(129)، وهي صوت انتقالي متحول ما بين صامت وصائت(130).

العين

مخرجها عند الشيخ اطفيش والخليل من أقصى الحلق(131)، وبها سمى الخليل معجمه، أما سيبويه فقد رأى أن مخرجها من وسط الحلق(132)، وهذا الرأي أخذ به الدارسون المحدثون بعد الشيخ فهي الآن من الأصوات الحلقية(133)، والعين نظير الحاء يقول الشيخ على لسان الخليل: "و لولا بحة في الحاء لأشبه العين"(134).

الهاء

جعلها الشيخ من الحلق مع الهمزة(135)، ويرى سيبويه غير ذلك فيقول: "فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف"(136)، أما المحدثون بعد الشيخ اطفيش فقد خالفوهم وجعلوا مخرج الهاء هو الحنجرة مثلها مثل الهمزة وأسموه الحنجري(137)، وينشأ صوت الهاء باندفاع كمية كبيرة من الهواء إلى الحنجرة عبر الوترين الصوتيين مع عدم حدوث اهتزاز لهما .

والجدول الأتي يمثل مخارج الحروف عند القدامى والإضافات التي جاء بها المحدثون:

المخرج العام	المخرج الخاص عند القدامى والشيخ اطفيش	الأصوات	المخرج الخاص عند المحدثين
الحلق	أقصى الحلق	ء – هـ	الحنجرة
	أوسط الحلق	ع – ح	نفسه
	أدني الحلق	غ – خ	اللهاة
اللّسان و له (عشرة مخارج)	أقصى اللسان مما يلي الحلق	ق	نفسه
	أسفل أقصى اللسان	ك	//
	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	ج – ش – ي	//
	الحافة الخلفية للسان محاذاة الأضراس	ض	//
	الحافة الأمامية للسان	ل	//
	التقاء طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	ت- د – ط	//
	ظهر طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا والسفلى	ث – ذ – ظ	//
	طرف اللسان تحت مخرج اللام و ما يحاذيه من لثة الأسنان	ن	//
	طرف اللسان مائلا إلى ظهره و مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا	ر	//
	طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا	ص – س – ز	//
الشفتان له مخرجان خاصان	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	ف	نفسه
	ما بين الشفتين	م – ب – و	نفسه
الخيشوم	التجويف الأنفي	الضمة بمراتبها	نفسه

(اعتمدنا على هذا الجدول نقلا من العربية وعلم اللغة الحديث محمد محمد داود ص 120/119 ومع مقارنة كتاب الرسم وكتاب سيبويه). ومن الجدول نلاحظ أن الاختلافات بين القدامى بما فيهم الشيخ اطفيش، والمحدثين بعده تكمن فقط في المخرج الحنجري أي مخرج (الهمزة و الهاء).

مقارنة و رأي

إن ما يلاحظ على الشيخ اطفيش في دراسته للأصوات العربية هو أنه لم يهتم بعدد المخارج ومواضع المخارج، ولا التعريف بمخارج الحروف بل ولج الدراسة الصوتية مباشرة، وقد تناول الأصوات العربية وفق الترتيب المعجمي (الهجائي) للحروف العربية أي من الهمزة إلى الياء.

كما عقد لكل حرف (صوت) فصلا خاصا ماعدا الحروف (الألف المدية والواو المدية والياء المدية)، فقد عقد لها فصلا خاصا بها، وسماها بالحروف الهوائية (الجوفية – الضعيفة) تبعا لتسمية الخليل، ولأجل هذا أستطيع أن أقول إن الشيخ اطفيش اعتمد على مصادر الدراسة الصوتية من خلال أراء الخليل وما يؤكد هذا الرأي جعله الألف والواو و الياء في فصل واحد وتسميتها بالأصوات الجوفية وهو يشير إلى هذا بنفسه حيث يقول:" وكان الخليل رحمه الله يسميها الأحرف الضعيفة"(138) وما يؤكد هذا المذهب قوله في فصل الميم "يسميها الخليل مطبقة"(139) وما أورده في فصل "العين" حول كيفية تذوق الخليل للحروف(140) كما أنه اعتمد على رأي سيبويه وابن عصفور في مسائل الإبدال(141).

وقد لفت انتباهي عدم تطرق الشيخ اطفيش لدارسة مخارج كل الحروف بل اكتفى بترديد ما يسمى بألقاب الحروف في دراسته واكتفى بدراسة مخارج أربعة حروف هي: السين والقاف والكاف واللام، وكانت مخارجها عنده كالأتي:

السين: السين والصاد أسليتان لأن مبدأهما من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان ومخرج السين بين الصاد والزاي(142).

القاف: جهرية بين عُكدة اللسان وبين (اللهاة) (142) كذا في أقصى الفم.

الكاف: ومخرج الميم والقاف والكاف بين عُكدة اللسان واللهاة في أقصى الفم(143).

اللام: تخرج اللام من طرف اللسان معارضا لأصول الثنايا والرباعيات(144).

أما ألقاب الحروف التي أوردها الشيخ اطفيش في كتابه فهي نفسها التي وردت على ألسنة الدارسيين(145)، والتي نسبت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين وهذه الألقاب هي:

-الحروف الجوفية(146): الألف والواو والياء.

-الحروف الحلقية: ستة وهي: العين والهمزة والهاء والغين والخاء والحاء.

-الحروف الشجرية: الشين والجيم.

-الحروف الذلقية: الميم واللام والنون(147).

-الحروف اللثوية: الذال والظاء والثاء.

-الحروف النطعية: الطاء والتاء والدال.

-الحروف الأسلية: الصاد والسين والزاي.

-الحروف الشفوية: الميم و الفاء و الباء.

وقد عرف الشيخ اطفيش في كتابه بعض المصطلحات:

الحروف الأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي: مستدق طرف اللسان.

حروف الذلق: يجمعها قولنا"رب من لف" ولسهولتها في المنطق كثرت في أبنية الكلام(148).

الذلاقة لأن الذلاقة في النطق إنما هي طرف اللسان(149).

الحروف الشجرية و الشجر هو مفرج الفم(150).

إضافة إلى هذا كله فقد استعمل الشيخ اطفيش مصطلحات سُبق إليها وأخرى أبقى عليها وأخرى كان السباق إليها منها:

المصطلحات التي أبقى عليها

أبقى الشيخ اطفيش على مصطلحات ألقاب الحروف وهي: "الجوفية، الحلقية، الشفوية، اللثوية، النطعية، الشجرية، الأسلية"(151) وهذه المصطلحات أخذها عن الخليل.

وقد استعمل الشيخ اطفيش مصطلح الذلاقة(152) ومصطلح الذلق؛ "فالذلق هو طرف اللسان وحافته"وحروفه (الميم والنون واللام)(153) أما الذلاقة التي وردت عن ابن جني وأبقى عليها الشيخ فهي الحروف التي "كثر دورانها في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها ومن بعضها"(154)، وهذه الحروف ستة مجموعة في قولنا "رب من لف" ويشير إبراهيم أنيس أن ابن جني قد وفق في اختيار مصطلح الذلاقة لأن الذلاقة في اللغة هي جودة اللسان وانطلاقه في الكلام(155)، لذلك لا يكون الكلام بينا إلا إذا احتوى على هذه الحروف "الذلاقة" التي يكثر دورانها في أبنية الكلام.

المصطلحات التي أضافها

استعمل الشيخ اطفيش مصطلحات لم تستعمل من قبله هي:

- عُكدة اللسان ويقصد بعُكدة اللسان أقصى اللسان فقد ورد في كتابه" فمخرج الجيم والقاف من بين عكة اللسان وبين اللهاة"(156) ،وقد وجدت أن الخليل فد استعمل هذا المصطلح قبله في معجم العين.

- نطع الغار استعمل الشيخ اطفيش نطع الغار حيث يقول: "مبدأها من نطع الغار"(157)، ويقصد به أقرب جزء من الحنك الأعلى وقد استعمل الدارسون المحدثون الغار و قالوا "بالمخرج الغاري وهو مخرج القاف والغين والخاء"(158).

- واستعمل الشيخ اطفيش مصطلح "حرف" للدلالة على الطرف والحافة فقال:" تخرج اللام من حرف اللسان". وإن كان القدامى قد استعملوا الحرف للدلالة على الطرف يبقى هذا الاستعمال - في نظري- خاص بالشيخ اطفيش.

خاتمة

الشيخ محمد بن يوسف اطفيش من العلماء الكبار الذين تركوا بصمتهم في الدراسات اللغوية، ومن اهم النتائج التي خرجنا بها ضمن هذا البحث :

-محمد بن يوسف اطفيش عالم من علماء المسلمين الذين يجب أن يلتفت إلى أعماله بالدراسة والشرح والتحليل، والتدريس أيضا.

- استفاد ابن جني من اعمال اللغويين اللعرب قبله.

- أثر حتما في اللاحقين بعده من الدارسين.

- استعمل معظم المصطلحات التي درج عليها الدارسن قبله كألقاب الحروف منها ؛ الأسلية، الشجرية، الصفيرية.

- أضاف بعض المصطلحات الجديدة، كنطع الغار، للدلالة على أفصى الحنك، وعُكدة اللسان للدلالة على اللهاة.

ويمكننا في خاتمة هذا العمل أن نحث الدارسين – و بخاصة أبناء الجزائر – وندعوهم إلى قراءة تراثنا اللغوي، وإعادة بعثه من جديد، والتعريف به.

الهوامش

1. الإمام أبو العباس الخليل بن أحمد الفراهيدي (.170هـ) و قيل (.145هـ)، وهو مؤسس علم العروض ومنشىء أول معجم" العين" .

2. معجم العين للخليل م 1ص 48، وقد ورد النص في كتاب الرسم ص 63.

3. الشيخ محمد بن يوسف اطفيش(1985.)كتاب الرسم في تعليم الخط .الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،ص 63.

(*) هو امحمد، (بفتح الهمزة وتسكين الميم) أبو يوسف بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن بكير الملقب اطفيش (وتعني الكريم).أما نسبته فهي إلى عمر بن حفص الهنتاني جد العائلة الحفصية في تونس، وهو من قبيلة المصامدة الماجدة في جنوب المغرب الأقصى، هاجر أحد أجداده من مدينة يجران بالساقية الحمراء إلى ورجلان و استقر بها.

و قد اشتهر الشيخ اطفيش ب "قطب الأئمة " ولد الشيخ اطفش بمدينة غرداية، وقد اختلف الرواة في مكان ولادته فمنهم من قال ببني يزقن ومنهم من قال في غرداية، عام 1236هج الموافق ل 1818م، وقد اختلف الرواة في تاريخ ولادته إلا أن الأرجح هو سنة 1236هج نسبة إلى تلامذته.

بدأ مرحلة التعلم منذ سن الخامسة وجلس للتدريس وعمره لايتجاوز 15سنه فكانت بذلك مدة تعليمه 10سنوات عاش الشيخ اطفيش قرابة 99 سنة، توفي إثر مرض حيث دس له سم في نعله، فمرض مدة ثمانية أيام والتحق بالرفيق الاعلى في 23 ربيع الاول 1332 الموافق ل 21 مارس1914ببني يزقن. يعد الشيخ اطفيش عالما كبيرا وقطبا من أقطاب العلم ، فقدبرع في كل العلوم، ولم يترك بابا واحدا لم يكتب فيه، فقد كتب في : اللغة، والتفسير، والفقه، والشعر، والحديث، والطب، وفي علم العروض، والسيرة، وعلم التجويد، والقراءات، وعلم الكلام، والمنطق، والبلاغة، والتصريف، والطبيعيات، والتاريخ، والنحو لهذا فقد اجتمعت فيه عدة علوم.

للشيخ اطفيش ما يقرب عن(150) مئة وخمسين مؤلفا

4. ابن عقيل الهمذاني تحقيق عادل نويهض .شرح مختصر ابن عقيل على ألفية بن مالك في النحو . بيروت : عالم الكتب.ص282، وينظر الرأي نفسه في :أبو الفتح عثمان ابن جني تحقيق محمد علي النجار . الخصائص . بيروت.. دار الكتاب العربي . ج1.ص363

5. الحاجة نعيمة الصباغ .البيان في علم التجويد و أحكام النطق الفصيح. القاهرة .ص35 .

6. مصطفى أكرور(2001) .الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع الجزئر ، دار الامام مالك باب الواد . ص 242 ، وينظر عبد السميع أحمد الشافعي.(2000) . .القول المألوف في مخارج وصفات الحروف . لبنان : دار الكتب العلمية .ص49..

7. أبو الحسن بن محمد بن بري.النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع تونس ص 202.

8. الشيخ اطفيش . كتاب الرسم ص 54.

9. نفسه ص .60

10.المرجع السابق ص 61.

11. القول منقول من إبراهيم أنيس.(1979)الأصوات اللغوية .القاهرة المكتبة الأنجلو مصرية ط5 . ص 126.

وقد علق إبراهيم أنيس على هذا قائلا " أما الذي يحل الإشكال فهو ما جرينا عليه في هذا الكتاب من استعمال مصطلح جديد لطريقة النفس أسميناه "المجرى" أي طريق النفس من الرئتين حتى الخارج، ويكون مخرج الصوت حينئذ هو نقطة معينة في هذا المجرى".

12. عبد القادر عبد الجليل (1998) الأصوات اللغوية . الأردن .دار صفاء ط1 سنة.ص 112.

13. وردت هذه التسمية " المخارج العامة" أي مواقع النطق و المخارج الجزئية 17 مخرجا في كتب التجويد و القراءات منها البيان علم التجويد و أحكام النطق الفصيح ص 35، و أكرور مصطفى الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع . ص 242 و النجوم الطوالع و الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع ص 203 .و قد ورد مصطلح "مخارج عامةو خاصة" عند أحمد عبد السميع الشافعي في القول المألوف في الممدود و الوقوف و مخارج و صفات الحروف ص 49.

14. الشيخ اطفيش .كتاب الرسم ص 54.

15. نفسه ص .60

16. الخليل.معجم العين المجلد1ص 57.

17. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه تحقيق د.عبد السلام محمد هارون . الكتاب . بيروت . دار الجيل . ج 4 ص .432

18 . نعيمة الصباغ. البيان علم التجويد وأحكام النطق الفصيح ص 34، و ينظر مصطفى اكرور.الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون ص 241، وأبو القاسم كيرد .أحكام التجويد على رواية ورش ص 25، والقول المألوف في الممدود و الوقوف و مخارج وصفات الحروف ص 9.

19. أحمد محمد قدور.(1999) مبادئ اللسانيات العامة. بيروت.دار الفكر. ط2 سنة . ص.60.

20. بتصرف من معجم العين للخليل م 1 ص 48 ، و ينظرالشيخ اطفيش كتاب الرسم ص 63، و أحمد محمد قدور .مبادئ اللسانيات ص 60.

21. أشير إلى أن الخليل لم يؤلف معجمه تحت مصطلح علم الأصوات بل كان موسوعيا، أما أول من حدد مصطلح علم الأصوات فهو ابن جني"في سر صناعة الإعراب" أنظر أحمد عزوز علم الأصوات اللغوية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . ص64.

22. قال القراء بأن الخليل جعل مخارج الحروف سبعة عشر، وبالرجوع إلى معجمه العين لم نجد هذه النسبة حيث أنه ذكر أسماء و ألقاب الحروف ولم يذكر قط عدد المخارج، ولست أدري لماذا نسب القراء هذا إلى الخليل.

23. محمد بن الجزري تعليق أحمد رحماني التقييد لفوائد الجزرية في التجويد الجزائر. قصر الكتاب . ص 12.

24. يمكن الرجوع إلى معجم العين للتأكد من صحة ما أوردناه ، وينظر كتاب الرسم ابتداء من ص 54 إلى 68.

25. كتاب سيبويه ج4/ص 431.

26. مبادئ اللسانيات ص .61

27. الإمام ابن بري : أبو الحسن بن محمد بن على بن محمد بن الحسين الرباطي المغربي التازي المعروف بابن بري له منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع و هو كتاب شهير في المغرب العربي توفي سنة (730ه) أنظر ترجمته في كتاب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم المارغني ،والجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع ص 7.

والإمام الشاطبي هو أبو القاسم بن فيرة بن أحمد الشاطبي الأندلسي ولد سنة 538ه بشاطبة بالأندلس له خمس منظومات، ينظر ترجمته في الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع ص .28

28. أحمد محمد قدور .مبادئ اللسانيات ص 61، و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع ص 203 و القول المألوف في الممدود و الوقوف و مخارج و صفات الحروف ص 49 .

29. إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع والدرر اللوامع على مقرإ الإمام مالك ص 203، ومصطفى اكرور الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع ص 241 .

30. القول المألوف في الممدود والوقوف و صفات ومخارج الحروف ص 50/49، ويمكن الرجوع إلى كتاب سيبويه ج 4 ص 432، مبادئ اللسانيات ص 62.

31. ابن الجزري تعليق أحمد الرحماني التقييد لفوائد الجزرية في التجويد ص 12 وقد أضاف الخليل الهمزة للجوف وحروفه" الألف والواو و الياء و الهمزة" و ينظر الشيخ اطفيش كتاب الرسم ص 71.

32. ينظر معجم العين للخليل م 1 ص 57، وكتاب الرسم ص 68.

33. الأبيات من منظومة ابن الجزري ينظر ابن الجزري تعليق أحمد رحماني التقييد لفوائد الجزرية في التجويد ص12 .

34. كتاب الرسم ص 46 و راجع ص 63 و ص 68 لبيان تأكيد هذا الرأي.

35. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 105.

36. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 60 و هذا القول استشهد به المؤلف وهو كلام جان كونتينو.

37. ابراهيم المارغني (1986)،دليل الحيران على مورد الضمآن الجزائر .دار الكتب. ص .207

38. مصطفى اكرور ،الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع ص 243.

39. نعتبر الشيخ اطفيش من القدامى باعتبار المادة المقدمة ، لا باعتبار الزمن.
40.وإذا كان الشيخ اطفيش محدثا إلا أننا اعتبرنا دراسته دراسة قديمة وذلك من خلال تتبعه لأراء الدارسين العرب القدامى، ومن خلال ثقافته المستمدة منهم، ثم إن العصر الذي عاش فيه الشيخ كان خاليا من الدراسات الصوتية الحديثة ويظهر هذا من خلال كتابه كتاب الرسم.
41. عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ص 218.
42. نفسه ص 221.
43. اعتمدنا في هذه المقارنة على ماجاء في كتب المحدثين من أمثال مبادئ اللسانيات ص 68 و علم الأصوات اللغوية أحمد عزوز ص 51، و علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ص 219 ،وهذا الترتيب هو لسيبويه.
44. اعتمدنا في هذا على كتاب سبيويه ج4/ص 432 و كتب القراءات الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع ص 240 و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص 20/206.
45. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 69/68،وينظر كتاب سيبويه ج 4وص 432.
46. نفسه ، نفس الصفحات.
47. كتاب الرسم ص 54.68 وكتاب سيبويه ص 432 وغيره.
48. حاولت أن أوفق في هذا الترتيب بين الترتيب الذي جاء به القدامى والمحدثون وقد حاولت الاعتماد على الترتيب الذي جاء به الشيخ إطفيش في كتاب الرسم و أحاول بين الحين و الأخر أن أجمع بين الأصوات المشتركة في المخرج.
49. كتاب الرسم ص 64 الهمزة يعبر عنها بالألف لأن ليس لها رمز فهي تكتب على الألف والواو والياء، والألف لم يدرسها المحدثون لأنهم عدوها من أحرف اللين و المد و حاولت الجمع بين الهمزة و الألف.
50. معجم العين م 1ص 57، وينظر أحمد عزوز ، علم الأصوات اللغوية ص .209
51. كتاب الرسم ص 46.
52. كتاب سيبويه ج4/ص433 و ينظر النجوم الطوالع ص 204 و علم التجويد ص 34.
53. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 68 و عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 183.
54. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 68 و م جلوريا (ج بورن) و آخرون: ترجمة د.محي حميدي(1998). أساسيات علم الكلام دمشق . دار الهدى للطباعة و النشر ص 200.
55. كتاب الرسم ص 54.
56. كتاب سيبويه ج4/ص432 و ينظر النجوم الطوالع و الدرر اللوامع ص 213.
57. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 45 و يراجع عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 156، و محي الدين حميدي أساسيات علم الكلام ص 197.

58. الشيخ اطفيش كتاب الرسم ص 54 ويمكن الرجوع عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 156.

59. كتاب الرسم ص 54./55.

60. كتاب سيبويه ج4/ص432 ،و عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص169 و أساسيات علم الكلام ص 197.

61. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 68 و المراجع السابقة.

62. كتاب الرسم ص 55.

63. كتاب سيبويه ج4/ص 432 .

64. محي الدين حميدي أساسيات علم الكلام ص 196، و عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 159.

65. الشيخ اطفيش كتاب الرسم ص 56.

66. نفسه ص 56.

67. المرجع السابق ص 56.

68. سيبويه ،الكتاب ج4/ص 432 .

69. محي الدين حميدي .أساسيات علم الكلام ص 196.

70. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 77 وبتصرف، وينظر الرأي نفسه عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 176 .

71. كتاب الرسم ص 58 (فصل الحاء)، والنص موجود في معجم العين م 1ص 57.

72. سيبويه الكتاب ج4/ص432 ويراجع الدرر اللوامع ص 204 وكتب التجويد في علم التجويد ص 37 والتقييد لفوائد الجزرية ص 13.

73. (1997)،. دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة ،عالم الكتب القاهرة ص 319. و أساسيات علم الكلام ص 199 .

74. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 182.

75. الشيخ اطفيش كتاب الرسم ص 58 (فصل الخاء).

76. يراجع كتاب سيبويه ج4/ص 432 و كتب علم التجويد ص 37 والنجوم الطوالع ص 204 والجامع لأحكام روايتي ورش وقالون ص 242 والتقييد لفوائد الجزرية ص 12 وغيرها.

77. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 178.

78. أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص 38، وإبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 88، وعبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 178.

79. كتاب الرسم ص 59.

80. كتاب سيبويه ج4/ص432، ينظر النجوم الطوالع ص 211 و التقييد لفوائد الجزرية ص 13.

81. دراسة الصوت اللغوي ص 316 و عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 160.
82. كتاب الرسم ص 60.
83. سيبويه ج4/ص 431 و كتب القراءات.
84. دراسة الصوت اللغوي ص 311.
85. مبادئ اللسانيات ص 68.
86. كتاب الرسم ص 65.
87. نفسه ص .64
88. أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 68، وعبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 173.
89. أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص 317.
90. كتاب الرسم ص 65، والرأي نفسه يتبناه الشيخ إطفيش.
91. نفسه ص 65.
92. دراسة الصوت اللغوي ص 317.
93. كتاب الرسم ص 66.
94. كتاب سيبويه ج4/ص431.
95. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 174.
96. كتاب الرسم ص 60.
97. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 163، وتسمى هذه الحروف "حروف الصفير".
98. نفسه ص 164 و دراسة الصوت اللغوي ص 318.
99. مبادئ اللسانيات ص 68.
100. كتاب الرسم ص .61
101. كتاب سيبويه ج4/ص 431.
102. نفسه.
103. كتاب الرسم ص 62.
104. كتاب سيبويه ج4/ص 432.
105. محمد محمد داود علم اللغة الحديث سوريا دار الفكر ص 120.
106. كتاب الرسم ص 61.
107. سيبويه ج4/ص 432.
108. أحمد مختارعمر دراسة الصوت اللغوي ص317، وعبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص175 وأساسيات علم الكلام ص 198.
109. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 176.

110. كتاب الرسم ص 68، وكذلك هي عند الخليل.
111. نفسه ص 176.
112. الأصوات الشجرية لقب أطلقه القدامى على الأصوات التي تنشأ من شجر الفم أي مفرج الفم، ينظر كتاب الرسم ص 62/61 ويطالع كتاب سيبويه ج4/ص 432.
113. كتاب الرسم ص 63.
114. كتاب سيبويه ج4/ص432.
115. مبادئ اللسانيات ص 68 دراسة الصوت اللغوي ص 315.
116. دراسة الصوت اللغوي ص315، وأساسيات علم الكلام ص197 و عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 160.
117. أساسيات علم الكلام ص 199 ،و مبادئ اللسانيات ص 68.
118. كتاب الرسم ص 64.
119. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 178.
120. كتاب الرسم ص 65، وعلى هذا الرأي أغلب القراء.
121. ينظر كتاب سيبويه ج4/ص423 و النجوم الطوالع ص 209 و التقييد لفوائد الجزرية ص 13 و الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون ص 243 و القول المألوف ص 50.
122. دراسة الصوت اللغوي ص 318 وعبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 178.
123. كتاب الرسم ص 64.
124. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 179.
125. كتاب سيبويه ج4/ص432 والنجوم الطوالع ص 209 وعدد من كتب التجويد والقراءات.
126. كتاب الرسم ص 64.
127 سيبويه ج4/ص432 وعلم التجويد ص 37 والنجوم الطوالع ص 213.
128. دراسة الصوت اللغوي ص 315 وعبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 158 وعصام نور الدين علم الأصوات اللغوية –الفونتيكا- ص 218.
129. كتاب الرسم ص 66، وكذلك يراجع مبادئ اللسانيات ص 68، وعلم الأصوات اللغوية الفونتيكا ص 218.
130. دراسة الصوت اللغوي ص 315، والأصوات اللغوية عبد القادر عبد الجليل ص 157.
131. دراسة الصوت اللغوي ص 315، وأساسيات علم الكلام ص 196 والأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها سعد عبد الله المغربي ص 51.
132. كتاب الرسم ص 64.
133. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص 157.

134. نفسه، وأنظر سعد الدين الغريبي(1986). الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها مكتبة الطالب الجامعي ط1 ص 55.

135. كتاب الرسم ص 63، وقد أسهب الشيخ في الحديث عن الطريقة التي قام بها الخليل.

135. كتاب سيبويه ج4/ص432 و النجوم الطوالع ص 204.

136. دراسة الصوت اللغوي ص 319.

137. كتاب الرسم ص 58، ينظر معجم العين م 1 ص 57.

138. كتاب الرسم ص 67.

139. كتاب سيبويه ج 4ص 432.

140. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص182، ومبادئ اللسانيات ص 68.

141. كتاب الرسم للشيخ اطفيش ص 70، وتراجع هذه الأقوال في معجم العين م 1 ص 52.

142. نفسه ص 66 و ينظر فصل الحاء ص 58.

143. نفسه ص 63.

144. نفسه ص 57 فصل الجيم.

145. كتاب الرسم ص 60.

146. ورد في النص و بين (الهاء) و نظن اللهاة و قد ورد هذا الاسم حين حديثه عن الكاف ص 65.

147. كتاب الرسم ص 65.

148. نفسه ص 65 .

149. وردت هذه الألقاب في معجم العين م 1 ص 52، كما وردت أيضا في "د. صبحي الصالح فقه اللغة وخصائص العربية" ص 280/278 وإبراهيم انيس الأصوات اللغوية ص 44 إلى 104 وقد وردت في كتب التجويد والقراءات النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج1/ص 199 201 والقول المألوف ص 57/56 .

150. مبادئ اللسانيات ص 64.

151. كتاب الرسم ص 68.

152. كتاب الرسم ص 60.

153. نفسه ص 54.

154. نفسه ص 60.

155. نفسه ص .56

156. ينظر كتاب الرسم ص 56، ومعجم العين م 1ص 152.

157. هناك من الدارسين من عد الذلاقة صفة من صفات الحروف وهناك من سكت عنها ولم يذكرها كالشاطبي ومن تبعه، لذلك ذكرتها هنا وسنتحدث عنها في باب الصفات.

158. كتاب الرسم ص 65.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

01. إبراهيم أنيس (1979) الأصوات اللغوية ط5 القاهرة المكتبة الأنجلو مصرية.

02. إبراهيم بن احمد المارغني (1986) دليل الحيران على مورد الضمآن الجزائر. دار الكتب.

03. أحمد رحماني التقييد لفوائد الجزرية في التجويد الجزائر. قصر الكتاب.

04. أحمد عزوز علم الأصوات اللغوية . الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

05. أحمد محمد داوود علم اللغة الحديث القاهرة، دار الفكر.

06. أحمد مختار عمر(1997) دراسة الصوت اللغوي القاهرة، عالم الكتب.

07. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. سيبويه تحقيق د.عبد السلام محمد هارون "الكتاب" لبروت دار الجيل.

08. جلوريا ج. بورن وآخرون: ترجمة د. محي حميدي(1998) أساسيات علم الكلام ط1 دمشق. دار الهدى للطباعة والنشر.

09. أبو الحسن بن محمد بن بري. النجوم الطوالع و الدرر اللوامع على مقرإ الإمام نافع لشرح منظومة. تونس.

10. الخليل أبوعبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي معجم العين العراق مكتبة دار الهلال.

11. عبد السميع أحمد الشافعي (2000) القول المألوف في الموصول والوقوف وصفات ومخارج الحروف ط1 لبنان. دار الكتب العلمية.

12. عبد القادر عبد الجليل (1998) الأصوات اللغوية،ط1 الاردن. دار صفاء.

13. عبده الراجحي (1979) فقه اللغة في الكتب العربية بيروت. دار النهضة العربية.

14. عثمان أبو الفتح ابن جني تحقيق محمد علي النجار الخصائص. بيروت دار الكتاب العربي.

15. عثمان أبو الفتح بن جني تحقيق د. حسن هنداوي (1293ه) سر صناعة الإعراب دمشق.

16. عصام نور الدين (1996)علم الأصوات اللغوية الفونتيكا ط1 بيروت دار الفكر اللبناني.

17. ابن عقيل الهمذاني، شرح واختصار عادل نويهض شرح مختصر ابن عقيل على الفية ابن مالك في النحو بيروت. عالم الكنب،

18. الغريبي سعد الدين (1986) الأصوات العربية و تدريسها لغير الناطقين بها ط1 مكتبة الطالب الجامعي.

19. قدور أحمد محمد (1999) مبادئ اللسانيات العامة - ط2 بيروت دار الفكر.

20. الإمام الحافظ محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ابن الجزري (1423ه) النشر في القراءات العشر لبنان. دار الكتب العلمية بيروت.

21. محمد بن يوسف اطفيش، (1985)، كتاب الرسم في تعليم الخط الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب.
22. مصطفى أكرور (2001) الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع و هو شرح لمنظومة ابن بري ط1 الجزائر دار الإمام مالك للكتاب.
23. الحاجة نعيمة الصباغ البيان في علم التجويد، القاهرة.